المصـــــدر :	البلاد		
التـــاريخ :	11-06-2007	العـــدد :	18479
الصفحـات :	11	المسلسل :	111

الديوان الملكي ينعي الشيخ عبدالعزيز التويجري

وداعا شيخ المثقفين والمؤرخين وفارس قيم الوفاء

جدة - البلاد

أصدر الديوان الملكي أمس الأحد بياناً أعلن فيه عن وفاة نائب رئيس الحرس الوطني المساعد معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، عن عمر ناهز الخامسة والتسعين.

وأفاد البيان أن صلاة الميت على الفقيد ستقام بعد صلاة عصر اليوم الاثنين في جامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض، قبل دفنه في مقبرة العود.

مسيرة إدارية حافلة

والشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري هو أحد أبرز الشخصيات الإدارية في المملكة. وقد بدأ التحاقه بالعمل العام بتطوعه ضمن قوات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، قبل أن يعينه الملك عبد العزيز في عام ١٩٣١م "١٣٥٠هـ" مشرفاً على بيت المال في الجمعة وسدير والزلفي.

وفي عام ١٩٣٨م "١٣٥٧هـ" عين رئيساً لمالية الجمعة وسدير والزلفي.

وفي السابع من نوفمبر من عام ١٩٦١م "١٣٨١هـ" أصدر الملك سعود بن عبد العزيز مرسوماً ملكياً بتعيين التويجري وكيلا للحرس الوطني، وفي الثالث عشر من يوليو من عام ١٩٧٥م "١٣٩٥هـ" أصدر الملك خالد بن عبد العزيز مرسوماً ملكياً بتعيين التويجري نائباً لرئيس الحرس الوطني المساعد بالمرتبة الممتازة. وفي يونيو من عام ١٩٧٧م "١٣٩٧هـ" تمت ترقيته إلى مرتبة وزير.

وقد كان عين الشيخ عبد العزيز التويجري عضواً للجنة التحضيرية لمجلس الأمن الوطني في سبتمبر من عام ١٩٧٩م "١٣٩٩هـ". وعضواً في مجلس القوى العاملة في يونيو من عام ١٩٨٠م "١٤٠٠هـ". وعضواً في المجلس الأعلى للدفاع المدني في يناير من عام ١٩٨٦م "١٤٠٦هـ"، ونائباً لرئيس مجلس إدارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة في يناير من عام ١٩٨٧م "١٤٠٧هـ"، ونائباً لرئيس اللجنة العليا بالحرس الوطني في فبراير من عام ١٩٩١م "١٤١١هـ". كما عين التويجري عضواً في اللجان العليا الثلاث التي أعدت النظام الأساسي للحكم، ونظام المناطق، ونظام مجلس الشورى، والتي صدرت في مارس من عام ١٩٩٢م "١٤١٢هـ".

وتخصص جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية كرسي زمالة باسم معالي الشيخ عبد العزيز التويجري على شكل منحة دراسية لمختلف الطلاب في العالم، وبشكل خاص الطلاب في العالم العربي والإسلامي. وحاز التويجري شهادة تقدير من جامعة جورجيا بالولايات المتحدة بوصفه شخصية مشاركة في صناعة القرار الاستراتيجي. كما أنشئت قاعة باسمه بمركز الأبحاث والكيد بجامعة لندن.

المصـــــدر :	البلاد		
التـــاريخ :	11-06-2007	العـــدد :	18479
الصفحـات :	11	المسلسل :	111

طفولة يتيمة

يروي الشيخ النويجري ـ رحمه الله ـ عن طفولته:

"جاء الخبر إلى والدتي فلبست السواد وحاولتُ أن تتماسك وتتجلّد وتستقبل الفاجعة بصبر كي لا ينزعج أطفالها، إلاّ أن الفجيعة ليست سهلة ولاحظنا حالة الحزن انتشارها بالسواد. فبدأنا نسأل ونبكي كلما رأيناها تبكي وبعد يومين قالت: لقد ذهب والدكم إلى ربه!" وأضاف: "كنتُ يومها لا أعرف شيئاً عن فكرة الحياة والموت، فارتبكتُ وصرتُ أصرخ. ومع هذه الحالة بدأت أخاف من الموت. فصرتُ لا أنام إلا وعصاي بيدي لا تفارقني لأدافع عن نفسي إذا جاء إليّ الموت" هذه الكلمات تحدث بها الشيخ عبد العزيز عن استقبال خبر وفاة والده الشيخ عبد المحسن بن محمد النويجري قريباً من الجبيل أثناء عودته من رحلة علاجية إلى البحرين.

وكان عبد العزيز المولود في عام ١٩١٨م "١٣٣٦هـ" في حوطة سدير، تعلم القرآن الكريم في الكتاتيب على يد "المطوع" صالح بن نصر الله، وبرزت معاناته من اليتم في طفولته، وأسهمت في تكوين شخصيته الأبوية الحانية، حتى كتب "اليتم الموجع أثر في حياتي، وعجزت عن احتمائه أو تفهمه آنذاك".

في السادسة من عمره انتقل إلى بلدة والده الجمعة، حيث عاش في كنف أخيه حمد بن عبد المحسن، الذي كان قد عينه الملك عبد العزيز مديراً لمالية الجمعة وسدير والزلفي عام ١٩٢٨م "١٣٤٧هـ" خلفاً لوالده الشيخ عبد المحسن.

ثقافة الحوار

يكاد يجمع كل من كتب عن الراحل انه كان شخصية لافتة بسعة أفقه الثقافي، وقدرته على التفاعل مع مختلف الثقافات، مغايرة بأبناء جيله.

وقد فتح الشيخ عبد العزيز بيته في الجمعة للمعلمين القادمين من مختلف بلدان العالم العربي، خلال فترة استخدام المعلمين العرب إلى السعودية في منتصف الخمسينيات الميلادية.

حتى تحول بيته -كما كتب الزميل محمد السيف- إلى "منتدى ثقافي"، فتفاعل النويجري مع تلك المرحلة بكل ما حملته من تيارات فكرية وخيارات سياسية على مستوى العالم العربي، وواجه الشاب المثقف الأسئلة الفكرية التي كان بينها الشائك والحرج، بما أرهقه نفسياً، لكنه تجاوز الأزمة بإيمان صلب، واتجاه فكري منفتح تجلى في دوره الفاعل ضمن المهرجان الوطني للتراث والثقافة "الجنادرية" تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

وقد أصدر أكثر من أربعة عشر كتباً لقيت اهتماماً محلياً وعربياً، أشهرها كتاب "لسراة الليل هنف الصباح "الملك عبد العزيز دراسة وثائقية"" الذي صدر في بيروت عام ١٩٩٧م وجاوز حتى الآن الطبعة السادسة.